في فتح ابواب جهنم وتكوم في فتح ابواب الجنة وما اطلعك على حواب
شاف فان منهم من جعل الواو زايدة ولا يخفى على المدقق ما له
ومنهم من جعلها واو الثمانية وقد ضعف اصلها وفرعها وقال
المحقق الدقيق البيضاوي بعد ان صرح بان الايتين تفصيل
للموفية حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم من الكرامات ما لا يحيط
به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وحاصله
على ما في الكشاف بصيغة التمريض ان ابواب جهنم لا تفتح الا عند
دخول اهلها فيها واما ابواب الجنة فقد تفتح قبل ذلك كقوله تعالى
جنات عدن مفتحة لهم الابواب فلذلك جي بالواو وكانه اذا قيل
اذا جاؤها وقد فتحت ابوابها فالجملة حالية وقد نقل التوجيه
الامام الرازي وذكر له حكما منها انه يوجب السرور والفرح حيث
راوا الابواب مفتحة من بعيد ومنها انه يوجب الخلاص عن ذل
الوقوف للاستفتاح واقول في هذا التوجيه بعد من وجوه فان
في الحديث الصحيح في احد الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انا اول
من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلني ومعي فقراء المؤمنين
وفي رواية الى ابواب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت
وفي رواية اقعقع حلق الجنة او كما قال الى آخر الحديث والاولية
تقتضي خلاف ذلك وغيره ايضا فالحديث كالصريح في عدم تقدم الفتح
لسيد الانبياء صلى الله عليه وسلم وكذا برزة الاتقياء على الظاهر
وما قاله الامام الرازي من الذل في الوقوف فعلى اطلاقه لا يقبل
عليه سيما وقد يكون في ظهور الشرف كما يدل على آخر الحديث فيقول
بك امرت ان لا افتح لاحد من قبلك فليتدبر فاما ان يقال ان عروج
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومن يحذو حذوه ويتبع اثره من سياق

الاية

الاية وعن هذا التعظيم والتكريم وتخصيص عموم الذين اتقوا وجاؤا
وهو بعيد وعدول عن الظاهر بلا ضرورة بل يلزم تخصيص النص بخبر
الواحد وهو غير جايز عند اكثر الاصوليين ويلزم ايضا ان لا يكون
الايمان بيانا للتوفية كل نفس ما عملت على ما صرح به القاضي اولا الا بالتكلف
التام واما ان يقال الكلمة الحالية قيد لمجي المجموع فيكون مقتضاه ما
تحقق الفتح قبل مجي الكل فلا ينافي تاخر عن مجي شخص واحد او
زمرة واحدة ولا يخفى ما فيه لان فعل الجميع اذا قيل بزمن فالمفهوم
المتبادر الصريح منه انه زمن صدور الفعل عنهم فانا اذا قلنا
زيد وعمرو وبكر ضربوا بعد الطلوع لم يفهم منه الا صدور الضرب
عن كل منهم في هذا الزمن حتى انه لو ضرب واحد قبله لزموه
الى الكذب وذلك لان فعل المجموع انما هو بفعل كل واحد
فاذا كان صدور فعل المجموع في زمن كان صدور فعل كل فيه
اذ لو خرج فعل واحد لم يكن فعل المجموع فيه فلو قلنا جاؤا
بعد الفتح لم يفهم الا انه صدور المجي عنهم في هذا الوقت واما
انه زمن وقيد لتحقيق هذا المفهوم حتى يكفي فيه صدور فعل
واحد في هذا الزمان وان كان الباقي قبل هذا الزمان فهو خلاف
الظاهر المتبادر بل خلاف المفهوم الصريح من اللفظ بحسب الوضع
وان سلم صحته فهو لا يفيد المقصود في المقام اذ المقصود
ان اهل الجنة بخلاف اهل النار تفتح الابواب لهم قبل مجيئهم
وينتظر مجيئهم تعظيما وتكريما لهم والاية على هذا لا يفيد ذلك
لتحقق مدلولها لو فتحت قبل مجي واحد منهم في آخر الكل واما ان
يقال المراد من الابواب في الاية ابواب المنازل في الجنة لا ابواب
الجنة المحيطة بالكل والمراد في الحديث باب نفس الجنة المحيطة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)